

علاقة المنح والمساعدات بمستويات الفقر والحرمان في المحافظات العراقية

م. أحمد هادي سلمان **

أ.م.د. وفاء جعفر المهداوي *

المستخلص:

تعد المنح والمساعدات الامانية أحد مصادر التمويل الخارجية التي تعتمد عليها البلدان النامية في تمويل عملية التنمية الاقتصادية على مدى عقود من الزمن ساعية من خلالها إلى الحد من عجز مصادر التمويل الداخلية وإتساع فجوة الموارد المحلية بخاصة المدخرات الوطنية، التي يمكن عدها سبباً تفسيرياً لانخفاض متوسطات دخول الأفراد في معظم البلدان النامية . وقد اجه العراق عزلة شديدة وانغلاق عن العالم ابان حربي الخليج الاولى والثانية وتراكمت المشكلات على مستوى جميع الانظمة المتعاقبة على العراق بعد 2003، لتواجه العلاقات المالية الدولية للعراق مشكلات كبيرة، فقد تحول العراق ابان ذلك التاريخ من دولة مانحة للمساعدات الى دولة متلقية . في عام 2003 أستحوذ موضوع المنح والمساعدات اهتمام العالم والدول المانحة، فعقدت من اجلها القمم والمنديات العالمية ولم تعد المنح والمساعدات ترفاً فكرياً بل هي مطلباً اساسياً لإعادة أعمار العراق بعد عام 2003 .

وقد اتضح لنا من خلال الدراسة أن اتجاهات المنح والمساعدات في العراق لم تبوب على وفق الاهداف الامانية للالفة بدلالة عدم تمويلها لأهداف استراتيجية التخفيف من الفقر . و غياب رؤية استراتيجية في تصميم قنوات انفاق المنح والمساعدات صوب المحافظات الاكثر حرماناً، مما حد من فاعليتها بشكل ملحوظ . عدم الاتساق والتناغم ما بين التوجهات الوطنية للاستراتيجيات والخطط التنموية والتوزيع الجغرافي للمنحة الامريكية و انعدام العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات الامريكية على المحافظات ومعدلات الحرمان الاسري لتلك المحافظات .

لذلك يجب مراعاة معدلات الفقر والحرمان بحسب الاسر والوضع الاقتصادي لها عند توزيع المنح والمساعدات بين المحافظات العراقية، على أن تحظى المحافظات الاكثر فقراً وحرماناً بالنسبة الاكبر من قيمة المنح والمساعدات المقدمة من قبل الدول المانحة . أحداث نقلة نوعية في اتجاهات الاتفاق العام ومساراته بما يتلائم مع الاستراتيجيات الوطنية لتكون المنح من بين الأدوات الضاغطة على معدلات الفقر والحرمان ايجابياً بحسب مستوياتها في المحافظات العراقية .

Abstract

The grants and development assistance One external funding sources that depend on them developing countries in the financing of economic development over the decades seeking through which to reduce the deficit internal sources of funding and breadth of local resources gap process in particular national savings, which can be counted cause interpretative to lower average entry of individuals in most developing countries. Iraq has faced severe isolation and lock from the world during the first Gulf War and the second and accumulated problems at the level of all the successive regimes in Iraq after 2003, to face the international financial relations, Iraq's major problems, Iraq has turned shown

* الجامعة المستنصرية / كلية الادارة والاقتصاد .

** الجامعة المستنصرية كلية الادارة والاقتصاد .

مقبول للنشر بتاريخ 2013/10/13

مستل من أطروحة دكتوراة

that the history of the donor countries for aid to the recipient state. In 2003 it acquired the subject of grants and aid to the world's attention and donor countries, for it was held global summits and forums did not grants, aid intellectually longer a luxury but a prerequisite for the reconstruction of Iraq after 2003. .

It was clear to us through the trends that study grants and aid in Iraq has not classified according to the Millennium Development Goals in terms of lack of funding for the objectives of poverty alleviation strategy. And the absence of a strategic vision in design and aid towards the most disadvantaged provinces grants spending channels, limiting its effectiveness significantly .adm consistency and harmony between national trends of strategies and development plans and geographical distribution of US grant and the lack of relationship between grants and US aid distribution to the provinces and rates of deprivation of family for those provinces.

So you must take into account poverty and deprivation rates by families and the economic situation at its grants and aid distribution between the provinces, the provinces that are the most poorest and for the most disadvantaged of the value of grants and aid provided by the donor countries. Events quantum leap in public spending trends and tracks in line with the national strategies to be grants of between pressing tools of poverty and deprivation rates are positive, according to their levels in the Iraqi provinces

المقدمة :

شهدت العقود الاخيرة من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تطورات عالمية واسعة شملت شتى نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، جاء ذلك بالتزامن مع التغيرات التي شهدتها الاقتصاد العالمي، بدءاً بالعولمة الاقتصادية والسياسية وصولاً الى العولمة المالية التي يشهدها الاقتصاد العالمي حالياً، حيث تجاوز رأس المال العالمي بكل أنواعه (الاستثمار الاجنبي المباشر والقروض الخارجية والمنح والمساعدات) كل الحدود وأخذ ينتشر في شتى بقاع العالم بحثاً عن فرص الربح وعن الاسواق الناشئة للاستثمار فيها ورفع معدل التراكم الرأسمالي .

تعد المنح والمساعدات الانمائية أحد مصادر التمويل الخارجية التي تعتمد عليها البلدان النامية في تمويل عملية التنمية الاقتصادية على مدى عقود من الزمن ساعية من خلالها إلى الحد من عجز مصادر التمويل الداخلية وإتساع فجوة الموارد المحلية بخاصة المدخرات الوطنية، التي يمكن عدها سبباً تفسيرياً لانخفاض متوسطات دخول الافراد في معظم البلدان النامية .

واجه العراق عزلة شديدة وانغلاق عن العالم ابان حربي الخليج الاولى والثانية وتراكمت المشكلات على مستوى جميع الانظمة المتعاقبة على العراق بعد 2003، لتواجه العلاقات المالية الدولية للعراق مشكلات كبيرة، فقد تحول العراق أبان ذلك التاريخ من دولة مانحة للمساعدات الى دولة متلقية .

في عام 2003 أستحوذ موضوع المنح والمساعدات اهتمام العالم والدول المانحة، فعقدت من اجلها القمم والمنتديات العالمية ولم تعد المنح والمساعدات ترفاً فكرياً بل هي مطلباً اساسياً لإعادة أعمار العراق بعد عام 2003 . وهذا ما جعل العراق من الدول المتلقية للمنح والمساعدات لإعادة أعمار العراق والتي اتخذت طابع المشاريع المنفذة من قبل الدول والمنظمات والهيئات المانحة على مستوى المحافظات العراقية . هذا البحث يتناول بيان العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات على المحافظات العراقية ومدى ملائمتها لنسب الفقر والحرمان الاقتصادي في تلك المحافظات من جهة، ومن جهة أخرى فاعلية توزيع تلك المنح والمساعدات سواء أكانت الامريكية أم للمانحين الاخرين في الحد من ظاهرة الفقر والحرمان الاقتصادي على مستوى المحافظات العراقية .

أهمية البحث :-

تتضح أهمية البحث من خلال الدور الذي من الممكن ان تضطلع به المنح والمساعدات الانمائية في الحد من الفقر والحرمان الاقتصادي في المحافظات العراقية .

إشكالية البحث :-

تتمحور مشكلة البحث في طبيعة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تأثر بها العراق مما انعكس سلباً على درجة فاعلية المنح والمساعدات في الحد من افة الفقر والحرمان الاقتصادي في المحافظات العراقية .

فرضية البحث :-

يفترض البحث ((لم تكن المنح والمساعدات الانمائية فاعلة في الحد من ظاهرة الفقر والحرمان الاقتصادي في المحافظات العراقية)) .

هدف البحث :-

يهدف البحث الى تقويم فاعلية المنح والمساعدات الانمائية في الحد من ظاهرة الفقر والحرمان الاقتصادي على مستوى المحافظات العراقية .

الحدود الزمانية والمكانية للبحث :-

أستوعب البعد الزمني ليشمل التطورات التاريخية للمنح والمساعدات العراقية وما بعد عام 2003 ولغاية 2013 /4/1 وبذلك أصبح العراق ومحافظاته حيزاً للتطبيق .

منهجية البحث :-

من أجل إثبات صحة فرضية البحث وبغية التحقق من مدى تحقق الاهداف المرجوة من البحث، فإن منهج البحث المتبع في الدراسة استند الى المزاجية بين المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي في تفسير وتحليل الظاهرة واستباط النتائج باستخدام التحليل الاحصائي متعدد المتغيرات .

هيكلية البحث :-

من أجل التحقق من مدى انطباق فرضية البحث من عدمها وتحقيق اهداف البحث، تم تقسيم البحث على اربعة مباحث فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات . حيث تناول المبحث الاول أقيام المنح والمساعدات التي استلمها العراق والجهات المانحة بعد عام 2003 ولغاية 2013/4/1 . أما المبحث الثاني فتناول مدى العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات على المحافظات ونسب الفقر والحرمان الاقتصادي على مستوى المحافظات العراقية . فيما درس المبحث الثالث مدى العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات على المحافظات ونسب الفقر والحرمان باستخدام معامل الارتباط المتعدد لـ (Person) . أما المبحث الرابع فقد تم فيه استخدام التحليل العنقودي لمدى فاعلية المنح والمساعدات المقدمة من قبل المانحين بحسب المحافظات العراقية في تقليص نسب الحرمان .

المبحث الاول

المنح والمساعدات المقدمة للعراق للمدة [2003-2013]

بعد اقرار قانون إعادة اعمار العراق في مؤتمر مدريد والاجتماعات التي عقدت بعدها قدرت المشاريع التي تم الالتزام بها من قبل البلدان والمنظمات المانحة بـ (6341) مشروعاً، بكلفة قدرت بـ (24.667 مليار \$) ، اي مايعادل (33.3132 ترليون دينار)^(*). وجاء في مقدمة الدول المانحة الولايات المتحدة الامريكية بـ (5784) مشروعاً بما يعادل (15.243 مليار \$) وهو مايعادل (20.5867 ترليون دينار). تلا ذلك صندوق إعمار العراق/ الأمم المتحدة بـ (223) مشروعاً بكلفة قدرت بـ (1.460 مليار \$) اي ما يعادل (1.972 ترليون دينار) ثم اليابان و إيطاليا .

إن المتتبع للجدول (1) يتضح لة أن نسب الانجاز لهذه المشاريع بلغت مراحل متقدمة، ومنها ما تصل نسبته (100%) مثل المنحة الامريكية ومنحة البنك الاسلامي في جدة، غير ان هنالك منحاً ومساعدات لم تصل الى نسب كبيرة في الانجاز كونها من المنح المتفق عليها حديثاً ومشاريعها قيد الانجاز مثل القرض الياباني الذي يتبع اسلوب المشاركة في انجاز المشاريع، حيث بلغت نسبة الانجاز فيه (14%) ، والكويتي الذي بلغت نسبة انجازه (29%) ، وان هذا التباين في نسب الانجاز فيما بين المشاريع المقدمة من قبل الدول والهيئات والمنظمات المانحة الى ان مبالغ هذه المشاريع اقرت في سنوات متباين للمدة من 2003-2013 فضلاً عن ان بعض المشاريع انطلقت مباشرة بعد احداث عام 2003 مثل المنحة الامريكية ومنها ما اقرت إلا أنه لم يباشر بها نتيجة للوضع الامني غير المستقر الذي يعاني منه العراق بعد عام 2003، ومنها اصابها التلكنو بسس وضع العراق تحت طائلة البند السابع الذي لايتيح للعراق التصرف المباشر بمبالغ هذه المشاريع غير ان هنالك مشاريع لم تنجز بسبب التنفيذ المباشر من قبل الدول المانحة والتي تأثرت بعدم الاستقرار الامني والسياسي في العراق بعد عام 2003 . ومن الاسباب الاخرى تعدد الجهات المانحة وارتباطها المباشر بالوزارة ذات العلاقة بهذه المشاريع من دون علم وزارة التخطيط والتعاون الدولي مما أفقد الاخير السيطرة على هذه المنح والمساعدات وبالتالي تسجيلها ومتابعة نسب الانجاز واعداد الخطط والاستراتيجيات التي تتيح للعراق الاتفاق والانجاز الامثل لهذه المشاريع .

جدول (1)

عدد المشاريع وكلفها المقدمة من قبل الدول والمنظمات المانحة للعراق

للمدة (2003- 2013/4/1)

نسب الانجاز	المصرف مليون دينار	المصرف مليون \$	كلفة مليون دينار	كلفة مليون \$	عدد المشاريع	ثنائية الاطراف
72.59	791.765	0.586	1090.745	0.807	2	المانيا
58.85	84070.96	62.251	142849.52	105.77	17	اسبانيا
48.55	3153.17	2.335	6494.047	4.808	4	الدنمارك
76.17	103653.1	76.752	136089.71	100.77	66	السويد
87.16	63030.74	46.672	72318.075	53.55	13	الاتحاد الاوربي
57.6	347691.5	257.454	603664.83	446.99	38	المملكة المتحدة
92.27	11318	8.38	12266.31	9.083	16	النرويج
97.11	1390873.62	1029.9	1432258.36	1060.54	168	اليابان
94.11	300510.44	222.52	319313.85	236.44	106	ايطاليا
79.46	261422.82	193.57	329010.06	243.621	72	كوريا
82.76	3353.18	2.483	4051.5	3	2	هولندا
100	20586722.5	15243.78	20586722.45	15243.78	5434	الولايات المتحدة الامريكية
29.74	27010	20	90825.4439	67.253	2	الكويت
92.11	136324.74	100.9	148006.8685	109.594	22	كندا
14.23	849120.3	628.74	5965801.21	4417.476	15	القرض الياباني
80.97	24169046.8	17896.37	29850763.01	22103.49	5977	المجموع
نسب الانجاز	المصرف مليون دينار	المصرف مليون \$	الكلفة مليون دينار	الكلفة مليون \$	عدد المشاريع	ثنائية الاطراف
23.28	5025.43	3.721165	21591.05	15.987	34	برنامج الامم المتحدة الانمائي(UNDP)
93.36	46204.8564	34.213148	49493.02406	36.648	13	برنامج الامم المتحدة الانمائي/صندوق الائتمان

(*) تم اعتماد متوسط سعر الصرف للدنار العراقي مقابل الدولار للمدة (2003-2013)، نظراً لكون مبالغ المنح والمساعدات المقدمة من قبل الدول والمنظمات المانحة لم تقدم كمبالغ نقدية بدفعة واحدة بل على شكل مشاريع بدأت منذ تغيير النظام وانجز البعض منها والبعض الاخر قيد الانجاز حتى الوقت الحاضر، فهي غير مقسمة على سنوات وهو ما أدى الى استخدام متوسط سعر الصرف للمدة المذكورة لتحويل اقيام المشاريع بالعملية المحلية .

الموضوعي (UNDP.TTF)						
صندوق إعادة اعمار العراق/ الامم المتحدة(UNDG.ITF)	223	1460.424	1972302.37	1275.42	1722464.7	87.33
صندوق إعادة اعمار العراق/ البنك الدولي(WB.ITF)	24	532.4	719006.2	450	607725	84.52
صندوق الامم المتحدة لدعم الطفولة (UNICEF)	64	7.835	10581.657	7.335	9906.406	93.62
البنك الاسلامي / جدة	1	2	2701	2	2701	100
قرض البنك الدولي	5	508.5	686729.25	219.4	296299.7	43.15
المجموع	364	2563.795	3462404.553	1992.097	2690327.1	77.7
المجموع الكلي	6341	24667.28	33313167.56	19888.466	26859373.9	

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الدولي، دائرة التعاون الدولي، DAD قاعدة بيانات المانحين
WWW.mop.gov.iq/ids 2003-2013/4/1، ص 7-8

-الكلفة بالدينار العراقي والنسب المئوية بالاعتماد على بيانات الجدول ذاته .

-وزارة التخطيط والتعاون الدولي، دائرة التعاون الدولي، التقرير نصف السنوي حزيران، 2008، ص 25.

المبحث الثاني

مدى العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات على المحافظات ونسب الفقر الحرمان

أولاً – التوزيع المؤسسي للمنحة الامريكية :

تعد المنحة الامريكية والمشاريع الممولة لها من أكبر ما تلقتة الدولة العراقية من المنح والمساعدات الخارجية بعد حرب الخليج الثانية المنتهية في (2003/4/9)، حيث قدرت اعداد المشاريع التي مولتها المنحة بـ (5439) مشروعاً بكلفة اجمالية قدرت بـ (15.251,9 مليار دولار)، أي ما يعادل (20.597697,7 مليار دينار) والتي تم صرفها بالكامل كما موضح في الجدول (1). التزاماً منها بإعادة اعمار العراق بعد الدمار الذي حل بالعراق بعد 2003/4/9. وسنوجز المشاريع الممولة بهذه المنحة بحسب التصنيف الآتي :-

1 - مشاريع الوزارات الممولة بالمنح الامريكية :-

توزعت مشاريع المنحة الامريكية على عدد من وزارات ومؤسسات الدولة، وكانت في مقدمة هذه الوزارات وزارة الداخلية فقد مولت (1087) مشروعاً وبما قيمته (1.987مليار\$) وهو ما يعادل (2.6843مليار دينار)، لاعادة بناء الدوائر الخاصة بها ورفع القدرات والمهارات لمنسوبي وزارة الداخلية بكل صنفاتها . فيما تم تمويل (575) مشروعاً لوزارة الدفاع بكلفة تقدر بـ (3.976 مليار\$) وهو ما يعادل (5.37مليار دينار) لإعادة بناء الجيش العراقي والتجهيز . فقد حظيت وزارتا الداخلية والدفاع على مائتيته (20% و 10%) وهو ما يمثل ثلث مشاريع المنحة الامريكية . أن اولوية هذه المشاريع كانت لضمان الوصول الى الاستقرار الامني والسياسي اللذين يُعدان من الركائز الاساسية للوصول الى الاستقرار الاقتصادي وبناء الدولة . وكما موضح في الجدول (2) .

فيما تم تمويل (832) مشروعاً لوزارة الكهرباء قدرت كلفتها بـ (3.899مليار\$) وهو ما يعادل (5.266 مليار دينار) ، وهو مائتيته (15%) من اجمالي المشاريع، كما مول (798) مشروعاً في وزارة البلديات والاشغال وكلفتها قدرت بـ (1.616,051 مليار\$) اي ما يعادل (2.182477,12 مليار دينار). أما وزارة التربية فقد مول فيها (383) مشروعاً بكلفة قدرت بـ (231.095 مليون\$) اي ما يعادل (312094 مليون دينار) اي مائتيته (7%) فقط من اجمالي المشاريع، كانت اغلبها مشاريع لتطوير البنية التحتية للمدارس المدمرة وليست لبرامج تطوير الكفاءات التعليمية ولبناء استراتيجيات تطوير الواقع التعليمي، فيما مول (272) مشروع لوزارة الصحة بكلفة قدرت بـ (447.46 مليون \$) وهو ما يعادل (604303 مليون دينار) والتي تمثلت (5%) فقط من اجمالي المشاريع،⁽¹⁾ أما البيئة فقد تم تمويل (10) مشاريع فقط وبكلفة قدرت بـ (18.101 مليون \$) أي ما يقرب من (24446 مليون دينار) والتي لم تصل نسبته سوى (0.2%) من اجمالي المشاريع . في حين لم تبلغ المشاريع الممولة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سوى (6) مشاريع وبكلفة تقدر بـ (7.076 مليون \$) وهو ما يعادل (9556,25 مليون دينار) وهي الاخرى لم تصل نسبته سوى (0.1%) من اجمالي المشاريع الممولة بالمنحة الامريكية، ولمزيد من التفاصيل يوضح الجدول (2) المشاريع الممولة للوزارات الاخرى .

(1) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، دائرة التعاون الدولي، DAD قاعدة بيانات المانحين
WWW.mop.gov.iq/ids 2003-2013/4/1، ص 7-8 .

الجدول (2)

التوزيع المؤسساتي للمنحة الأمريكية بحسب الوزارات للمدة (2003 – 2013/4/1)

الوزارة	عدد المشاريع	كلفة المشاريع مليون \$	كلفة المشاريع مليون دينار	نسبة كل وزارة الى الاجمالي	نسب توزيع المشاريع على الوزارات
أمانة بغداد	202	338.313	456891.57	2.218	3.7
الزراعة	83	72.173	97469.21	0.473	1.5
الاتصالات	150	123.33	166553.7	0.809	2.7
الثقافة	6	2.51	3389.84	0.016	0.11
الدفاع	575	3976.33	5370037.5	26.07	10.5
التربية	383	231.1	312094.286	1.515	7.04
الكهرباء	832	3899.35	5266070	25.57	15.3
البيئة	10	18.1	24446.25	0.119	0.2
الصحة	272	447.46	604303.45	2.934	5.001
مجلس القضاء الاعلى	34	95.91	129524.67	0.629	0.62
التعليم العالي	6	7.07	9556.254	0.046	0.11
الاعمار والاسكان	454	404.4	546117.99	2.651	8.34
الصناعة والمعادن	6	10.9	14724.1	0.071	0.11
الداخلية	1087	1987.64	2684303.7	13.03	19.98
العدل	29	354.44	478674.57	2.324	0.53
العمل والشؤون الاجتماعية	8	9.96	13450.22	0.065	0.14
البلديات والاشغال العامة	798	1616.051	2182477.12	10.6	14.67
النقط	203	907.33	1225357.49	5.949	3.73
الشؤون الدينية	1	0.271	365.783	0.002	0.02
العدل	23	20.753	28027.414	0.136	0.42
التجارة	20	19.715	26625.62	0.129	0.36
النقل	94	229.84	310407.574	1.507	1.73
الموارد المائية	129	460.97	622538.314	3.022	2.37
الشباب والرياضة	34	17.98	24290.99	0.118	0.62
المجموع	5439	15251.9	20597697.7	100	100

المصدر: وزارة التخطيط، دائرة التعاون الدولي، قاعدة بيانات المانحين WWW.mop.gov.iq/dms

2003 – 2013/4/1، ص 5-6.

– الكلفة بالدينار العراقي والنسب المئوية بالاعتماد على بيانات الجدول ذاته .

مما سبق يتضح أن أغلب مبالغ المنحة الأمريكية قدمت لتمويل برامج بناء القدرات لوزارتي الداخلية والدفاع بالمقام الاول تلا ذلك تمويل إقامة مشاريع البنية التحتية المدمرة نتيجة حرب الخليج الاخيرة . فيما لم تحظ برامج ومشاريع النهوض بالواقع التعليمي والصحي والبيئي فضلاً عن القضاء على أفقي الفقر والجوع إلا في أقل النسب المئوية في العراق .

2 – التوزيع الجغرافي لأقيام المنحة الامريكية :

في هذا المجال نود ملاحظة مدى مساهمة المنحة الامريكية في تمويل المشاريع بحسب المحافظات، حيث أن محافظة بغداد كانت الاوفر حظاً في نسبة مساهمة المنحة الامريكية في تمويل المشاريع فقد حصلت على ما نسبته (29%) من اجمالي قيمة المنحة الامريكية فقد مول فيها (1581) مشروع بكلفة قدرت بـ (4461.9356 مليون \$) أي ما يعادل (6025842.7 مليون دينار) . تلتها في ذلك محافظة الانبار حيث مول فيها (529) مشروع بكلفة (1586.499 مليون \$) وهو ما يعادل (2142567.201 مليون دينار) أي مانسبته (9.7%) من اجمالي قيمة المنحة الامريكية ، ثم محافظة البصرة حيث مول مانسبته (8.4%) من اجمالي قيمة المنحة الامريكية، ثم الموصل وصلاح الدين وديالى على التوالي وكما موضح في الجدول (3) .

اما بخصوص المحافظات الاقل تمويلاً بمشاريع المنحة الامريكية فقد كانت اولها محافظة المثنى حيث لم تبلغ نسبة التمويل فيها سوى (1.7%) من اجمالي قيمة المنحة الامريكية بواقع (93)⁽²⁾ مشروع فقط وبكلفة قدرت بـ (155.2 مليون \$) وهو ما يعادل (209620.6 مليون دينار)، ثم كربلاء التي بلغت فيها نسبة التمويل (1.7%) من اجمالي قيمة المنحة وبواقع (92)، ثم دهوك الاقل نسبة في التمويل حيث بلغت (1%) فقط من اجمالي المنحة وبواقع (55) مشروع فقط والمؤشر كلفتها ازاءها كما موضح في الشكل (1).

(2) وزارة التخطيط، دائرة التعاون الدولي، مصدر سابق، ص 10 .

جدول (3)

نسب توزيع المنح الامريكية بحسب المحافظات للمدة (2003-2013/4/1)

المحافظة	عدد المشاريع	كلفة المشاريع مليون \$	كلفة المشاريع مليون دينار	حصة المحافظة من اجمالي المنحة %	حصة المحافظة من اجمالي المشاريع %	نسب الحرمان بحسب الاسر %	نسب الحرمان حسب الوضع الاقتصادي %
الانبار	529	1586.499	2142567.201	10.41	9.73	11	28
البصرة	459	1656.633	2237283.48	10.87	8.44	25	40
المتنى	93	155.2171	209620.626	1.018	1.71	55	58
النجف	117	278.4831	376091.4536	1.827	2.15	32	42
الديوانية	142	187.8356	253672.0237	1.232	2.61	48	48
كركوك	185	817.6243	1104201.659	5.364	3.4	22	24
اربيل	136	418.7252	565488.3218	2.747	2.5	25	21
السليمانية	111	235.9284	318621.3515	1.548	2.04	24	17
بابل	183	272.5602	368092.6136	1.788	3.36	40	39
بغداد	1581	4461.935	6025842.706	29.27	29.08	18	20
دهوك	55	109.8155	148305.8827	0.72	1.012	30	44
ديالى	277	808.0839	1091317.268	5.301	5.1	38	46
كربلاء	92	102.3947	138284.0532	0.672	1.7	33	42
ميسان	121	218.5758	295186.6165	1.434	2.22	56	41
الموصل	387	866.8528	1170684.648	5.687	7.12	36	50
صلاح الدين	311	615.2676	830918.9424	4.036	5.72	36	37
الناصرية	146	1014.374	1369911.47	6.654	2.68	45	53
واسط	185	358.6782	484394.9726	2.353	3.4	38	42
غير مصنفة	326	1078.295	1456237.164	7.074	5.99		
	5436	15243.78	20586722.45	100	100		

المصدر: وزارة التخطيط، دائرة التعاون الدولي، DAD قاعدة بيانات المانحين WWWW.mop.gov.iq/oms، 2003-2013/4/1، ص 5-6.

- الكلفة بالدينار العراقي والنسب المئوية بالاعتماد على بيانات الجدول ذاته .

غير ان تدفقات المنح والمساعدات الامريكية لم تأتي متوافقة مع خارطة الحرمان للمحافظات العراقية لاعلى مستوى نسب الحرمان بحسب الاسر، فضلاً عن عدم ملائمتها لخارطة الحرمان للمحافظات العراقية بحسب وضعها الاقتصادي . إذ يشير الجدول (3) الى ان محافظة ميسان تصدرت قائمة الحرمان حيث بلغت نسبة المحرومية بحسب المحافظات والبالغة (56%)⁽³⁾، في حين لم تحصل سوى (1.4%) من اجمالي المنحة الامريكية، تلتها محافظة المثنى بنسبة تصل الى (55%) والتي لم يكن حظها اوفر من غيرها إذ لم تحصل سوى على (1.02%) من اجمالي المنحة الامريكية . فيما حصلت محافظة الديوانية على (1.21%) من اجمالي المنحة الامريكية في حين تصل نسبة المحرومية فيها الى (48%). وكما موضح في الشكل (1) .

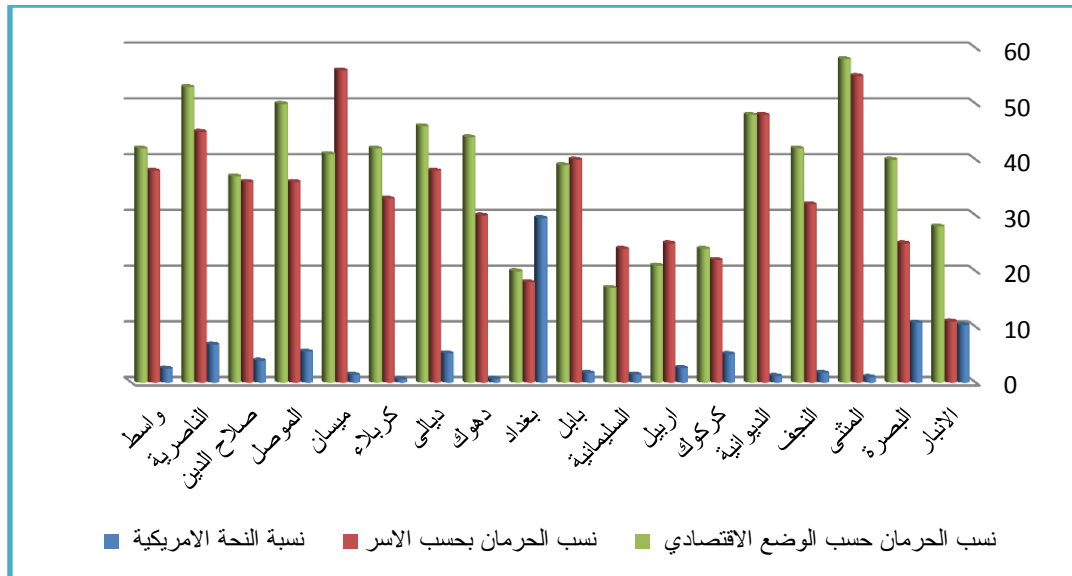
والحال لا يختلف بالنسبة لمحرومية المحافظات بحسب الوضع الاقتصادي فقد تصدرت محافظة المثنى بنسبة محرومية بلغت (58%)، تلتها في ذلك محافظة ذي قار بنسبة بلغت (53%) والتي بلغت نسبة المساعدات من المنحة الامريكية التي حصلت عليها محافظة ذي قار (6.86%) من اجمالي المنحة الامريكية . في حين بلغت نسبة الحرمان في محافظة نينوى (50%) وهي بالمرتبة الثالثة من حيث المحرومية الاقتصادية، غير انها لم تحصل سوى على مانسبته (5.56%) من اجمالي المنحة الامريكية .

مما سبق يتضح عدم الاتساق والتناغم ما بين التوجهات الوطنية للاستراتيجيات والخطط التنموية والتوزيع الجغرافي للمنحة الامريكية، مما يعمق من حدة الاختلالات والتشوهات ويجعل الوصول الى تحقيق الاهداف التنموية صعب المنال . وهذا التوزيع سيؤدي الى تعميق التفاوت في توزيع الدخل ما بين محافظات العراق مما سيؤدي الى تردي المستوى المعاشي في محافظات وانتعاشة في اخرى، وبالنتيجة ستحدث هجرة صوب المحافظات التي تشهد مشاريع عمرانية مما سيؤدي الى ضغوط تضخمية في تلك المحافظات فضلاً عن الضغط على الخدمات (الصحية والتعليمية والبيئية) المقدمة للسكان وانخفاض نسبها . هذا ما يجعل الوصول الى تحقيق الاهداف الاتمانية أكثر صعوبة .

(3) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، خارطة الحرمان 2011، ص 357 .

شكل (21)

التوزيع الجغرافي لنسب المنح الأمريكية مقارنة بنسب الحرمان للمحافظات العراقية
للمدة 2003/4/1-2013



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (3).

ثانياً : مساهمات الدول المانحة عدا المنحة الأمريكية بحسب القطاعات الاقتصادية :

تعددت القطاعات الممولة بمساهمات المانحين وتنوعت المشاريع التي تم تمويلها بتلك المساهمات التي لم يتجاوز عددها (917) مشروعاً للمدة (2003/4/1-2013)، موزعة على عدد من القطاعات الرئيسية والثانوية في النشاط الاقتصادي . لقد كان في مقدمة هذه القطاعات هو قطاع (الحكومة الرشيدة)، حيث حظي بما نسبته (22.2%) من إجمالي المشاريع الممولة من قبل المانحين وبواقع (204) مشروع بلغت كلفتها (743 م \$) أي ما يقرب من (1003429 مليون دينار) . ثم مول قطاع (التعليم والثقافة والعلوم) بما نسبته (15.4%) من إجمالي مساهمات المانحين بواقع (141) مشروعاً بلغت كلفتها (399.11 مليون \$) وهو ما يعادل (538997.33 مليون دينار) ، ثم جاء بالمرتبة الثالثة قطاع الصحة والذي بلغت نسبة التمويل فيه (14.4%) بواقع (132) مشروعاً قدرت بما قيمته (647.453 مليون \$) وهو ما يقرب من (874385.16 مليون دينار) . تلتها بقية القطاعات الأخرى الممولة بمشاريع المانحين .⁽⁴⁾

والواضح من الجدول (4) أن نسبة تمويل قطاع الانتعاش الاقتصادي وتقليل الفقر كان من أقل القطاعات في التمويل حيث لم يحظ سوى بـ (5) مشاريع أي مانسبته (0.54%) من إجمالي منح المساهمين بكلفة بلغت (20.64 مليون \$) أي ما يعادل (27874.32 مليون دينار). ولم يكن قطاع الماء والصرف الصحي أكثر حظاً من سابقة حيث لم يحظ سوى بـ (8) مشاريع أي مانسبته (0.87%) من إجمالي منح المساهمين بكلفة بلغت (42.9 مليون \$) أي ما يعادل (58010.02 مليون دينار) . وقطاع البيئة الذي كان أوفر حظاً من سابقه فقد تم تمويل (54) مشروعاً فيه إلا أن ذلك لم يشكل سوى نسبة (5.89%) من إجمالي منح المساهمين بكلفة بلغت (317.43 مليون \$) أي ما يعادل (428695.06 مليون دينار) .

من ذلك يتضح أن القطاعات التي شملت مساهمات المانحين لم تكن متوافقة ومنسجمة مع ضرورة تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وإنما حظيت جوانب الأمن والاستقرار السياسي بالجانب الأكبر من نسب التمويل، فيما لم تحظ قطاعات البيئة والمياه والصرف الصحي والتخفيف من حدة الفقر .

(4) وزارة التخطيط دائرة التعاون الدولي ، مصدر سابق، ص 12-13 .

جدول (4)

أجمالي مساهمات الدول والمنظمات المانحة للعراق للمدة (2003 - 2013/4/1)

نسبة المصروف	المصروف مليون \$	المبالغ المصروفة \$	النسبة للقطاع حسب الكلفة	الكلفة مليون \$	كلفة المشروع \$	عدد المشاريع	القطاعات العامة
5.46	197.637363	197637363	5.413632072	231.149656	231149656	44	الامن
8.55	309.076302	309076302	8.186605227	349.549241	349549241	101	الاسكان والعمل والشؤون الاجتماعية
0.42	15.4	15400000	0.483398366	20.64	20640000	5	الانتعاش الاقتصادي والتخفيف من وطأة الفقر
22.62	818.955504	818955504	21.46966078	916.705206	916705206	106	البنى التحتية
7.79	281.685953	281685953	7.43445901	317.434325	317434325	54	البيئة
10.03	362.794272	362794272	9.347328642	399.109465	399109465	141	التعليم والعلوم والثقافة
3.87	140.191142	140191142	5.862907526	250.332686	250332686	21	التنمية الاقتصادية
0.11	3.937165	3937165	0.107931801	4.60844	4608440	3	الحماية
5.51	199.289152	199289152	5.564371702	237.585892	237585892	44	الزراعة والغذاء والثروة السمكية
16.4	592.765401	592765401	15.16364724	647.452911	647452911	132	الصحة
0.88	31.82481	31824810	0.907660015	38.754998	38754998	9	الطاقة
1.07	38.771193	38771193	1.006013806	42.954479	42954479	8	الماء والصرف الصحي
0.32	11.622135	11622135	0.327994269	14.004602	14004602	11	المشاريع الصناعية
15.65	565.784665	565784665	17.40153527	743.00559	743005590	204	تطوير الديمقراطية والحكم
1.26	45.589872	45589872	1.322854267	56.482839	56482839	34	غير مصنفة
100	3615.32493	3615324929	100	4269.77033	4269770330	917	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط دائرة التعاون الدولي ، DAD قاعدة بيانات المانحين WWW.mop.gov.iq/oms

ص 12-13 .

- الكلفة بالدينار العراقي والنسب المئوية بالاعتماد على بيانات الجدول ذاته .

ثالثاً - توزيع مشاريع المانحين عدا المنحة الامريكية بحسب المحافظات العراقية :

عند متابعة التوزيع الجغرافي لأقيام المنح المقدمة من قبل مجموعة الدول المانحة نجد بأنها لم تأت متوافقة ومنسجمة مع أهداف الخطط واستراتيجيات التنمية المعدة من قبل وزارة التخطيط، حيث تبوأَت محافظة بغداد المقام الاول وحصدت (154) مشروع اي ما نسبته (12%) من اجمالي مشاريع المانحين، وبكلفة قدرت بـ (667.102 م \$) أي ما قيمته (900921.7 مليون دينار) . ثم تلتها محافظة اربيل بـ (113) مشروع بنسبة تقدر بـ (8.8%) من اجمالي مساهمات المانحين بكلفة قدرت بـ (227.154 م \$) وهو ما يعادل (306772.7 مليون دينار)، ثم تلتها محافظة المثنى والتي مول فيها (99) مشروعاً بكلفة قدرت بـ (307.643 م \$) أي ما يعادل (415472 مليون دينار)، تليها في ذلك محافظة البصرة بحسب نسبة التمويل⁽⁵⁾.

فيما بلغت المشاريع الممولة في اكثر المحافظات فقراً ومحرومية ميسان (40) مشروعاً فقط أي مانسبته (3.1%) من اجمالي مساهمات المانحين بكلفة قدرت بـ (82.804 م \$) وهو ما يعادل (113184.5 مليون دينار)، تليها محافظة الديوانية (20) مشروعاً فقط أي مانسبته (1.5%) من اجمالي مساهمات المانحين بكلفة قدرت بـ (46.607 م \$) وهو ما يعادل (62943.54 مليون دينار) . والجدول (5) يوضح بالتفصيل عدد المشاريع وكلفتها وما تم صرفه من المبالغ المقدرة لهذه المشاريع من قبل المانحين عدا المنحة الامريكية .

(5) وزارة التخطيط دائرة التعاون الدولي ، مصدر سابق، ص 15 .

جدول (5)

نسب توزيع مساهمات المانحين عدا المنحة الأمريكية بحسب المحافظات

للمدة (2003-2013/4/1)

المحافظات	عدد المشار يع	نسبة المحافظة من اجمالي المشاريع	كلفة تمويل المشاريع مليون \$	كلفة تمويل المشاريع مليون دينار	المصرف على المشاريع مليون \$	المصرف على المشاريع مليون دينار	نسب الانجاز	بحسب الاسر %	الحرمان بحسب الوضع الاقتصادي %
اربيل	113	8.86	227.154931	306772.7	207.767857	280590.49	91.46	25	21
الانبار	16	1.25	40.842165	55157.34	19.213271	25947.522	47.04	11	28
البصرة	90	7.06	299.846739	404943	203.436082	274740.43	67.84	25	40
السلمانية	72	5.64	98.807181	133439.1	84.639592	114305.77	85.66	24	17
المثنى	99	7.76	307.643108	415472	280.346857	378608.43	91.12	55	58
النجف	14	1.09	40.831448	55142.87	38.074672	51419.845	93.2	32	42
بابل	20	1.56	65.741308	88783.64	55.574148	75052.887	84.53	40	39
بغداد	154	12.07	667.102369	900921.7	528.594093	713866.32	79.23	18	20
دهوك	50	3.92	74.677978	100852.6	66.828688	90252.143	89.49	30	44
ديالى	12	0.94	14.930796	20164.04	14.598405	19715.146	97.77	38	46
ذي قار	71	5.56	209.967321	283560.9	189.458279	255863.41	90.23	45	53
صلاح الدين	17	1.33	30.712435	41477.14	26.040478	35167.666	84.78	36	37
كربلاء	25	1.96	83.809347	113184.5	70.989608	95871.466	84.7	33	42
ميسان	40	3.13	82.804782	111827.9	67.96279	91783.748	82.07	56	41
نينوى	27	2.11	150.753588	203592.7	147.655126	199408.25	97.94	36	50
واسط	16	1.25	28.565656	38577.92	25.694683	34700.669	89.95	38	42
الديوانية	20	1.56	46.607585	62943.54	45.369624	61271.677	97.34	48	48
كركوك	15	1.17	38.307003	51733.61	35.956143	48558.771	93.86	22	24
غير مصنفة	404	31.68	1854.59580	2504632	1335.981041	1804242.4	72.03		
المجموع	1275	100	4363.70154	5893179	3444.181437	4651367	78.93		

المصدر: وزارة التخطيط، دائرة التعاون الدولي، DAD قاعدة بيانات المانحين WWW.mop.gov.iq/oms

-الكلفة بالدينار العراقي والنسب المئوية بالاعتماد على بيانات الجدول ذاته .

المبحث الثالث

مدى العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات على المحافظات ونسب الفقر
الحرمان باستخدام معامل الارتباط المنعده ل [Person]

لبيان طبيعة العلاقة ما بين التوزيع الجغرافي للمنح والمساعدات ومدى ملائحته لنسب الحرمان للمحافظات العراقية تم الاستعانة بمعامل الارتباط الخطي ل-(Person)، وكما هو معروف فان معامل ارتباط بيرسون يستخدم لقياس التغير الذي يطرأ على المتغير y عندما يتغير قيم x او العكس. ويستخدم في حالة البيانات الكمية وبحسب معامل ارتباط بيرسون r على وفق المعادلة :

$$r = \frac{\sum xy - \frac{(\sum x)(\sum y)}{n}}{\sqrt{\left(\sum x^2 - \frac{(\sum x)^2}{n}\right)\left(\sum y^2 - \frac{(\sum y)^2}{n}\right)}} \quad \text{..... (1)}$$

وتنحصر قيمة معامل الارتباط ما بين (-1 ≤ 1) ويكون لمعامل الارتباط الخصائص التالية :

1. قيمته تساوي صفراً عندما تكون الظاهرتان مستقلتان تماماً .
2. قيمته تساوي مقدار موجب عندما يكون الارتباط بين المتغيرين طردياً، ويكون قوياً عندما يكون المقدار الموجب قريباً من (1) الصحيح، وضعيفاً عندما يكون المقدار الموجب قريباً من الصفر.
3. قيمته تساوي مقدار سالب عندما يكون الارتباط بين المتغيرين عكسياً، ويكون قوياً عندما يكون المقدار السالب قريباً من (-1) الصحيح، وضعيفاً عندما يكون المقدار السالب قريباً من الصفر. (6)

شملت العلاقة نسبة المحافظة من اجمالي المشاريع (للمنحة الامريكية)، ونسبة المحافظة من اجمالي المشاريع (للمساهمات المانحين عدا المنحة الامريكية)، وعلاقتها بمؤشرات (الحرمان بحسب الاسر) و (الحرمان بحسب الوضع الاقتصادي) و(نسبة الفقر لعام 2007) .
والجدول (6) يوضح معاملات الارتباط ما بين المتغيرات المؤشرة سابقاً وكانت النتائج كالآتي :- (7)

(6) د. شرف الدين خليل، الاحصاء الوصفي، شبكة الابحاث والدراسات الاقتصادية، www.r4ee.net

(7) هشام بركات بشر، تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS دار النشر الالكتروني .

جدول (6)

يوضح معاملات الارتباط بين التوزيع الجغرافي للمنع والمساعدات للمانحين ونسب الحرمان على

مستوى المحافظات

المنح والمساعدات للمانحين	الحرمان بحسب الاسر %	الحرمان بحسب الوضع الاقتصادي %	الفقر لعام 2007 %
نسبة المحافظة من المنحة الامريكية	- 0.169	- 0.293	-0.304
نسبة المحافظة من مساهمات المانحين عدا امريكا	- 0.470	- 0.396	-0.187

المصدر: تم استخراج النتائج بالاعتماد على بيانات الجدولين (3)، و (5).

من الجدول (6) يتضح لنا أن العلاقة كانت (عكسية ضعيفة) ما بين نسبة المحافظة من المنح الامريكية والحرمان بحسب الأسر، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (-0.169)، وهذا يعني ضعف العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات الامريكية على المحافظات ومعدلات الحرمان الأسري لتلك المحافظات (أي ان كلما زاد نسب المنح والمساعدات للمحافظات قلت نسب الحرمان سواء كانت على مستوى الاسر او المستوى الاقتصادي). والحال لا تختلف بالنسبة للمنحة الامريكية ومعدل الحرمان الاقتصادي للمحافظات، فقد أظهرت النتائج وجود ارتباط (عكسي ضعيف) أيضاً حيث بلغت (-0.293). أما بالنسبة لنسب الفقر في العراق لعام 2007 فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بلغ (-0.304) وهو أيضاً ارتباط عكسي مع المنح والمساعدات الامريكية، وهذا يعطينا انطباعاً بأن نسب المنح والمساعدات الامريكية لها تأثير عكسي مع نسب الفقر أي كلما زادت المساعدات واجهه نقصان في نسب الفقر.

مما سبق يتضح لنا ضعف الارتباط بين توزيعات المنح والمساعدات الامريكية ومعدلات الحرمان بحسب الأسر و بحسب الوضع الاقتصادي للمحافظات العراقية ونسب الفقر، وهو بذلك لا يخدم التوجهات الحكومية لتقليص مستويات الحرمان بين المحافظات العراقية . والسبب في ذلك هو غياب و/ أو المتابعة الحكومية لتوزيع تلك المنح وغياب الاستراتيجيات في ذلك الوقت الذي اتصف بعدم الاستقرار في الجوانب كافة . والحال لا تختلف بالنسبة لعلاقة نسبة المحافظة من مساهمات المانحين عدا المنحة الامريكية مع نسب الحرمان على مستوى الاسر والحرمان بحسب الوضع الاقتصادي ونسبة الفقر لعام 2007، حيث تشير النتائج الواردة في الجدول (6) الى وجود علاقة عكسية أيضاً، حيث بلغ معامل الارتباط بين نسبة المحافظة من مساهمات المانحين عدا امريكا ومعدل الحرمان بحسب الاسر (-0.470)، أما الحرمان بحسب الوضع الاقتصادي بلغت (-0.396) ومع نسب الفقر لعام 2007 بلغ معامل ارتباط بيرسون (-0.187).

المبحث الرابع

استخدام التحليل العنقودي لمدى فاعلية المنح والمساعدات المقدمة من قبل

المانحين بحسب المحافظات العراقية في تقليص نسب الحرمان

لتوضيح فاعلية المنح والمساعدات تم الاستعانة بأسلوب التحليل العنقودي لغرض تصنيف المحافظات بحسب حصة كل محافظة من المنح والمساعدات ونسب الحرمان المتحقق فيها . على وفق السياق الاتي :

أولاً : مفهوم أسلوب التحليل العنقودي:

1 - التحليل العنقودي Cluster Analysis :

التحليل العنقودي أحد فروع التحليل الاحصائي متعدد المتغيرات يهتم بتجميع مفردات مجتمع البحث على شكل عنقود يبدأ متفرعاً وينتهي بغصن واحد. ويتم التجميع اما على اساس المشاهدات نفسها في ضوء خصائص المتغيرات أو على أساس المتغيرات نفسها (8). تبدأ فكرة التحليل العنقودي دون توافر معرفة مسبقة بعدد المجاميع أي من المفردات التي تنتمي لهذه المجموعة أو تلك فالأسلوب استكشافي (Exploration Approach).

(8) Johnson, R.A. Wichern, D.W. 1988, "Applied Multivariate", Ed, Prentic hall, Englewoon cliffs, New Jersey, 2nd. P. 30 .

2 - بعض المفاهيم الأساسية : (9)

أ . العنصر Element :

العنصر (X_i) هو متجه في فراغ القياس لـ n من الأبعاد

$$\underline{X}_i = (X_1, X_2, \dots, X_n)$$

والعناصر هي اقيام عددية لكميات ممكنة القياس.

ب . المسافة (D) Distance :

هو الحيز أو الفضاء بين عنصرين، والعلاقة بين التشابه والمسافة هي علاقة عكسية ويمكن إجراء التحليل العنقودي بالاستناد إلى أي منها. والصيغة الرياضية لها :

$$D_m(X_i, X_j) = \sqrt{(X_i - X_j)(X_i - X_j)} \dots \dots (2)$$

إذ إن :

X_i و X_j : العنصران اللذان تم احتساب المسافة الإقليدية بينهما . (10)

ج - العنقود Cluster :

هو عبارة عن مجموعة من العناصر elements المتجانسة إلى حد ما داخل العنقود الواحد والمختلفة عن العناصر داخل العناقيد الأخرى.

ويعرف أيضاً هو مجموعة من الأشياء objects المتجاورة لمجتمع احصائي (مثل العائلة).

د . الشجرة Tree :

هو الشكل الهرمي الناتج بعد إجراء عملية العنقدة ويمكن الوصول إليها على وفق طريقتين :

a . طريقة التجميع Agglomerative : وتتكون هذه الطريقة من سلسلة من الخطوات يتم في كل خطوة منها ربط العناقيد والعناصر بعضها ببعض بالاعتماد على معامل التشابه أو معامل المسافة.

b . طريقة التجزئة Divisive : تبدأ بفصل المجموعة الكبيرة التي تقع فيها العناصر إلى أجزاء صغيرة حتى تصل إلى آخر مجموعة والتي تحتوي على عنصرين تم فصلها إلى مكونات.

في كلتا الحالتين فإن الناتج الذي تظهره الطريقتان كلاًهما هو شجرة تسلسل هرمي وإن بداية التشعب يطلق عليها (الجذر) ونقاط التفرعات يطلق عليها العقد . العقدة النهائية أو الأخيرة على الشجرة ليس لها تفرعات يطلق عليها الأوراق وهي تمثل العناصر التي اجتمعت مع بعضها.

هـ : التصنيف Classification :

وهو ترتيب الأشياء استناداً إلى ما بينها من التشابه أو اختلاف أو قد ترتب هذه الأشياء على وفق أكثر من أسلوب، أي أنه يمكن وضع أكثر من ترتيب للعناصر أو الأشياء وذلك حسب صفة التشابه أو الاختلاف.

و - خطوات التعنقد Clustering steps :

- حساب مصفوفة الارتباط أو مصفوفة التشابه (المسافة).

- يتم ربط العنصرين اللذين تكون المسافة بينهما أقصر المسافات ضمن المصفوفة المحسوبة في معادلة (2) وفي حالة وجود مسافات متساوية فبالإمكان إجراء عملية الربط لأكثر من عنصرين في مرحلة واحدة.

- يتم حساب مصفوفة مسافة جديدة تأخذ بالحسبان التغيرات التي حصلت وإن درجة مصفوفة المسافة (الارتباط) الجديدة ستقل بمقدار عدد عمليات الربط في المرحلة التالية.

- يتم الاستمرار بعملية الربط حتى الوصول إلى شجرة العناقيد .

ثانياً : تطبيق أسلوب التحليل العنقودي باستخدام طريقة المتوسطات (K-Means):

سيتم تطبيق أسلوب التحليل العنقودي لـ (38) متغير حسب المحافظات العراقية البالغ عددها (18) محافظة ثم تحويل هذه البيانات إلى شكلها القياسي Standardization وذلك لجعل وحدات القياس واحدة ومتجانسة لجميع المتغيرات ولكل المحافظات قيد الدراسة، وبهدف إيجاد تجميعات من المحافظات تكون متجانسة فيما بينها من أجل التصنيف والمقارنة في آن واحد.

(9) د. حامد سعد نور الشمري، م. م. سهاد علي التميمي، استخدام التحليل العنقودي لتقييم مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة في محافظات العراق للمدة 2007-2011، ص 5-10 .

(10) Johnson, R.A. Wichern, D.W. OP. Cit P. 35 .

تم استخدام إحدى طرائق التحليل العنقودي المهمة وهي طريقة المتوسطات لتصنيف المشاهدات (المحافظات) بحسب المتغيرات التي تمثل حصة المحافظة (حصة المحافظة من إجمالي المشاريع للماتحين ونسب الحرمان بحسب الاسر والوضع الاقتصادي).

Y : تمثل محافظات القطر إذ اتخذت التسلسل من (1-18) على وفق التسلسل الآتي :

1 : نينوى	2 : كركوك	3 : ديالى	4 : الانبار
5 : بغداد	6 : بابل	7 : كربلاء	8 : واسط
9 : صلاح الدين	10 : النجف	11 : القادسية	12 : المثنى
13 : ذي قار	14 : ميسان	15 : البصرة	16 : دهوك
17 : السليمانية	18 : اربيل		

تم التوصل للنتائج الآتية :-

توزيع المشاهدات (المحافظات) كأعضاء للمجموعات وتم تحديد عدد المجموعات الى أربع، أفرزت النتائج الواردة في الجدول (7) الذي يحوي قائمة بجميع المحافظات العراقية والمجموعة التي تنتمي اليها كل محافظة والمسافة عن مركز كل مجموعة على وفق الاتي :

جدول (7)

توزيع المحافظات كأعضاء للمجموعات وبُعد المحافظة عن مركز المجموعة

المسافة عن مركز المجموعة	المجموعة	المحافظات	ت
8.289	1	نينوى	1
3.860	4	كركوك	2
5.449	1	ديالى	3
12.554	4	الانبار	4
0.000	3	بغداد	5
6.828	1	بابل	6
2.865	1	كربلاء	7
4.046	1	واسط	8
6.006	1	صلاح الدين	9
3.322	1	النجف	10
4.664	2	القادسية	11
9.538	2	المثنى	12
6.801	2	ذي قار	13
10.387	2	ميسان	14
11.443	1	البصرة	15
5.739	1	دهوك	16
7.081	4	السليمانية	17
6.900	4	اربيل	18

يتضح من الجدول (7) أن كل من المحافظات (نينوى وديالى وبابل وكربلاء وواسط وصلاح الدين والنجف والبصرة ودهوك) تنتمي للمجموعة الاولى، وأن محافظة البصرة هي أبعد محافظة عن مركز هذه المجموعة حيث بلغت المسافة المقابلة لها (11.443)، وذلك على وفق المتغيرات المتمثلة بحصة المحافظة من المنح والمساعدات نسب الحرمان (مدى قرب او بعد المحافظة عن مركز المجموعة يشير الى مقدار المسافة المحسوبة وفق المعادلة (2) إذ تشير المسافة الى مدى اقتراب او بعد المحافظات من الظاهرة المدروسة). في حين أن كل من محافظات (القادسية والمثنى وذي قار وميسان) تنتمي للمجموعة الثانية، وكانت محافظة ميسان هي الابعد عن مركز هذه المجموعة حيث بلغت المسافة المقابلة لها (10.837). أما بالنسبة للمجموعة الثالثة فقد شملت محافظة بغداد فقط حيث بلغت المسافة لها (0) لعدم وجود محافظة اخرى ضمن المجموعة لحساب المسافة بينهما. في حين أن كل من المحافظات (كركوك والانبار والسليمانية وأربيل) تنتمي للمجموعة الرابعة وان محافظة الانبار هي أبعد محافظة عن مركز المجموع، حيث بلغت المسافة المقابلة لها (12.554). والتي تم تصنيفها في الجدول (8).

جدول (8)

تصنيف المحافظات العراقية بحسب دور المنح والمساعدات الأمريكية وغير الأمريكية في نسب الحرمان

للأسر والحرمان الاقتصادي

المجموعة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
المحافظة	نينوى، ديالى، بابل، كربلاء، واسط، صلاح الدين، النجف، البصرة ودهوك	القادسية، المثنى، ذي قار وميسان	بغداد	كركوك، الأنبار، السليمانية وأربيل

ولبيان متوسطات المتغيرات المتمثلة بنسبة كل محافظة من إجمالي المشاريع للمانحين ونسب الحرمان المتحققة في المحافظات في المجموعات الأربعة في أعلاه، تم توزيع تلك المتغيرات بحسب المجموعات الأربعة، كما مبين في الجدول الآتي :-

جدول (9)

متوسطات نسب إجمالي المشاريع للمجموعات الأربعة بحسب نوع المنحة والحرمان

المتغيرات	المجموعة			
	1	2	3	4
نسبة المحافظة من إجمالي المشاريع (عدا المنحة الأمريكية)	2.36	4.50	12.07	4.23
نسبة المحافظة من إجمالي المشاريع (من المنح الأمريكية)	4.22	2.31	29.08	4.42
نسب الحرمان بحسب الأسر	34.22	51.00	18.00	20.50
نسب الحرمان بحسب الوضع الاقتصادي	42.44	50.00	20.00	22.50
نسبة الفقرة لعام 2007	31.00	36.25	13.00	9.50

المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (7) .

يتضح من الجدول (9) بأن أعلى متوسط من إجمالي المشاريع عدا المنحة الأمريكية كان من حصة المجموعة الثالثة التي تشمل محافظة (بغداد) إذ بلغ (12.07)، في حين أن أقل متوسط بلغ (2.63) وكان من حصة محافظات المجموعة الأولى المتمثلة بـ (نينوى، ديالى، بابل، كربلاء، واسط، صلاح الدين، النجف، البصرة ودهوك) على وفق تصنيف المجموعات.

أما أعلى متوسط من إجمالي المشاريع للمنحة الأمريكية حصلت عليه المجموعة الثالثة المتمثلة بـ (بغداد) أيضاً فهو يزيد عن بقية المحافظات بما يعادل (29.08)، في حين أن محافظات المجموعة الثانية المتمثلة بـ (القادسية، المثنى، ذي قار وميسان) هي أقل متوسط من بقية المحافظات حيث بلغت (2.31). في حين أن أعلى متوسط نسب الحرمان بحسب الأسر بوجود تلك المنح كان من حصة محافظات المجموعة الثانية المتمثلة بـ (القادسية، المثنى، ذي قار وميسان) إذ بلغ (51) وهو أعلى من بقية المجموعات، أما أقل متوسط كان لمحافظة المجموعة الثالثة المتمثلة بـ (بغداد) بما يعادل (18). والحال لا تختلف بالنسبة للحرمان الاقتصادي حيث حصلت المجموعة الثانية المتمثلة بـ (القادسية، المثنى، ذي قار وميسان) على أعلى متوسط بلغ (50) فيما حصلت المجموعة الثالثة المتمثلة بـ (بغداد) على أقل متوسط إذ بلغ (20).

أما فيما يتعلق بنسبة الفقرة لعام 2007 فقد حصلت محافظات المجموعة الثانية المتمثلة بـ (القادسية، المثنى، ذي قار وميسان) على أعلى متوسط من حيث نسبة الفقر إذ بلغ (36.25) أما أقل متوسط من نسبة الفقر حصلت عليه محافظات المجموعة الرابعة المتمثلة بـ (كركوك، الأنبار، السليمانية وأربيل) إذ بلغ (9.50).

مما سبق نستنتج أن نسب توزيع المشاريع للمانحين وللنحة الأمريكية، أتجه صوب المحافظات الأقل حرماناً، في حين حظيت المحافظات الأكثر حرماناً بالنسبة الأقل من المشاريع للمانحين كليهما، وهذا يدل على عدم وجود استراتيجية في توزيع المنح والمساعدات على المحافظات تهدف لتقليص نسب الحرمان بين المحافظات العراقية .

الاستنتاجات :

- 1- العراق دولة مائحة للمنح والمساعدات حتى منتصف التسعينيات من القرن الماضي وكان الاتجاه الجغرافي للمنح والمساعدات المقدمة من قبل حكومة العراق صوب الدول النامية بشكل عام والعربية منها بشكل خاص، إلا أن الظروف التي مر بها العراق والنشاط الاقتصادي جعل منه دولة متلقية للمنح والمساعدات بعد عام 2003 .
- 2- لم تبوب اتجاهات المنح والمساعدات في العراق على وفق الأهداف الانمائية لللفية بدلالة عدم تمويلها لأهداف استراتيجية التخفيف من الفقر
- 3- تميل اتجاهات المنح والمساعدات الى تمويل المشاريع في المحافظات الأقل حرماناً مقارنة بالمحافظات الأكثر حرماناً، مما يدل على غياب رؤية استراتيجية في تصميم قنوات انفاق المنح والمساعدات صوب المحافظات الأكثر حرماناً، مما حد من فاعليتها بشكل ملحوظ .
- 4- عدم الاتساق والتناغم ما بين التوجهات الوطنية للاستراتيجيات والخطط التنموية والتوزيع الجغرافي للمنحة الأمريكية، عمق من حدة الاختلالات والتشوهات جعل الوصول الى تحقيق الأهداف التنموية صعب المنال

- علماً أن هذا التوزيع من شأنه ان يؤدي الى تعميق التفاوت في مستويات التنمية ما بين محافظات العراق ويزيد من حدة التفاوتات في توزيع الدخل ..
- 5- وجود علاقة (عكسية وضعيفة) مابين نسبة المحافظة من مشاريع المنح الامريكية والحرمان بحسب الأسر، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (-0.169)، وهذا يعني انعدام العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات الامريكية على المحافظات ومعدلات الحرمان الاسري لتلك المحافظات .
- 6- ضعف الارتباط بين توزيعات المنح والمساعدات الامريكية ومعدلات الحرمان بحسب الاسر و بحسب الوضع الاقتصادي للمحافظات العراقية، وهو بذلك لا يخدم التوجهات الحكومية لتقليص مستويات الحرمان بين المحافظات العراقية . والسبب في ذلك هو غياب و/ أو المتابعة الحكومية لتوزيع تلك المنح وغياب الاستراتيجيات في ذلك الوقت الذي اتصف بعدم الاستقرار في كافة الجوانب .
- 7- بالنظر لاتطابق فرضية البحث في انخفاض فاعلية المنح والمساعدات في تخفيض نسب الفقر والحرمان على مستوى المحافظات العراقية، وهو ما يعني دراسة اكانية تفعيل مثل هذه المنح من خلال رسم السياسات الاقتصادية اللازمة لذلك .

التوصيات :

- 1- تغليب الطابع الاقتصادي التنموي على الطابع السياسي كشرط عند تقديم المنح والمساعدات للدول النامية لتكون دافعة للتغيرات البنوية في الاقتصاد ورافعة لمعدلات النمو الاقتصادي .
- 2- مراعاة معدلات الفقر والحرمان بحسب الاسر والوضع الاقتصادي لها عند توزيع المنح والمساعدات بين المحافظات العراقية، على أن تحظى المحافظات الأكثر فقراً وحرماناً بالنسبة الأكبر من قيمة المنح والمساعدات المقدمة من قبل الدول المانحة .
- 3- أحداث نقلة نوعية في اتجاهات الاتفاق العام ومساراته بما يتلائم مع الاستراتيجيات الوطنية لتكون المنح من بين الأدوات الضاغطة على معدلات الفقر والحرمان أيجابياً بحسب مستوياتها في المحافظات العراقية .
- 4- دعوة المؤسسات التخطيطية في العراق الى ضرورة تبني أهداف اقتصادية وأخرى اجتماعية داعمة للحد من ظاهرة الفقر والحرمان الاقتصادي، على ان تمول من المنح والمساعدات المقدمة للعراق لضمان توسيمها بالصفة التنموية .

مصادر وهوامش البحث :

- * تم اعتماد متوسط سعر الصرف للدينار العراقي مقابل الدولار للمدة (2003-2013)، نظراً لكون مبالغ المنح والمساعدات المقدمة من قبل الدول والمنظمات المانحة لم تقدم كمبالغ نقدية بدفعة واحدة بل على شكل مشاريع بدأت منذ تغيير النظام وانجز البعض منها والبعض الآخر قيد الانجاز حتى الوقت الحاضر، فهي غير مقسمة على سنوات وهو ما دعى الى استخدام متوسط سعر الصرف للمدة المذكورة لتحويل اقيام المشاريع بالعملة المحلية .
- 1- وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، دائرة التعاون الدولي، DAD قاعدة بيانات المانحين WWW.mop.gov.iq/ids، 2003- 2013/4/1، ص 8-7 .
 - 2- وزارة التخطيط، دائرة التعاون الدولي، مصدر سابق، ص 10 .
 - 3- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، خارطة الحرمان 2011، ص 357 .
 - 4- وزارة التخطيط دائرة التعاون الدولي ، مصدر سابق، ص 12-13 .
 - 5- وزارة التخطيط دائرة التعاون الدولي ، مصدر سابق، ص 15 .
 - 6- د. شرف الدين خليل، الإحصاء الوصفي، شبكة الأبحاث والدراسات الاقتصادية ، www.rr4ee.net
 - 7- هشام بركات بشر، تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS دار النشر الالكتروني .
 - 8- Johnson, R.A. Wichern, D.W. 1988, "Applied Multivariate", Ed, Prentic hall, Englewoon cliffs, New Jersey, 2 nd. P. 30 .
 - 9- د. حامد سعد نور الشمري، م. م . سهاد علي التميمي، استخدام التحليل العنقودي لتقييم مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة في محافظات العراق للمدة 2007-2011، ص 5-10 .
 - 10- Johnson, R.A. Wichern, D.W. OP. Cit P. 35 .
 - 11- وزارة التخطيط والتعاون الدولي، دائرة التعاون الدولي، التقرير نصف السنوي حزيران، 2008، ص 25.